الرسالة الثالثة

صلاح الأرض– غذائها

قراءة الكتاب المقدس: كو ١:١٢؛ خر ٣:٨؛ تث ٨:٧–١٠؛ ٢٦:٩

١. بصفته الواحد الفائق والكلي الشمول، فإن المسيح هو ميراث القديسين– كو ١:١٢:

أ. الميراث يشير إلى حصة الإرث، كما يتبين لنا من تحصيص أرض كنعان الجيدة المعطاة لبني إسرائيل ميراثًا لهم– يش ١٤:١.

ب. ميراث مؤمني العهد الجديد ليس ماديًا؛ بل هو المسيح الكلي الشمول كالروح المحيي– كو ٢:٦–٧؛ غل ٣:١٤؛ ٥:١٦؛ رو ٨:٤:

١– ثروات الأرض الجيدة ترمز إلى ثروات المسيح التي لا تستقصى في جوانب مختلفة كالتزويد الوفير لمؤمنيه في روحه– تث ٨:٧–١٠؛ أف ٣:٨؛ في ١:١٨.

٢– من خلال الاستمتاع بثروات الأرض، فإن المؤمنين بالمسيح يبنون ليكونوا جسد المسيح كبيت الله وملكوت الله– أف ١:٢٢–٢٣؛ ٢:٢١–٢٢؛ ١ تي ٣:١٥؛ مت ١٦:١٨–١٩؛ رو ١٤:١٧.

ج. وبما أننا انضممنا عمليًا إلى المسيح كحقيقة الأرض الجيدة ونتمتع بثرواته، فإن عينا الله علينا باستمرار، مما يجعلنا نستمتع بحضور الله ويجعلنا غاية رعايته– تث ١١:١٢؛ رؤ ١:١٤؛ ٥:٦؛ ٢ أخ ١٦:٩؛ مز ٣٢:٨.

٢. القصد من دعوة الله هو إدخال شعب الله في الاستمتاع بالمسيح الكلي الشمول، الذي ترمز له الأرض الجيدة التي تفيض لبنًا وعسلًا– خر ٣:٨؛ ١ كو ١:٢، ٩:

أ. اللبن والعسل، وهما مزيج من الحياة الحيوانية والنباتية يمثلان جانبا حياة المسيح: الجانب الفدائي والجانب التوليدي– تث ٨:٨؛ ٢٦:٩؛ قارن مع يو ١:٢٩؛ ١٢:٢٤:

١– الجانب الفدائي لحياة المسيح هو من أجل الفداء القانوني، والجانب التوليدي لحياة المسيح هو من أجل الخلاص العضوي– ١:٢٩؛ ١٢:٢٤؛ رؤ ٢:٧؛ ٢٢:١٤؛ رو ٥:١٠.

٢– ترمز رموز مائدة الرب إلى الجانبين القضائي والتوليدي لحياة المسيح من أجل خلاص الله الكامل؛ لذلك، فإن الأرض الجيدة أصبحت مائدة، وليمة من أجل استمتاعنا– مت ٢٦:٢٦–٢٨؛ ١ كو ١٠:١٦–١٧.

ب. من خلال استمتاعنا بالمسيح كأرض اللبن والعسل، سنتشكل به كاللبن والعسل: «شَفَتَاكِ يَا عَرُوسُ تَقْطُرَانِ شَهْدًا. تَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبَنٌ»– نش ٤:١١؛ ١ بط ٢:٢؛ مز ١١٩:١٠٣.

٣. الأرض الجيدة هي أرض حنطة، وترمز إلى المسيح المحدود، الواحد الذي تجسد وصلب ودفن– تث ٨:٨؛ يو ١٢:٣٤.

الرسالة الثالثة

أ. في وسط الظروف التي تحدنا وتضغط علينا، نقدر أن نختبر الرب كحبة الحنطة– الآيات– ٣٤–٢٦؛ رؤ ١:٩؛ أع ١٦:٧:

١– عندما نلمس الرب في ظروفنا التي تحدنا وتقيدنا، سندرك أنه الله اللامحدود الذي صار إنسانًا محدودًا، وأن هناك قوة فيه لتحمُّل أي شكل من المحدودية– في ٤:١٣.

٢– المسيح حياتنا هو داخلنا كحبة حنطة لنعيش حياة الواحد المتجسد، الواحد المحدود؛ إنه حياتنا ليجعلنا مستعدين لأن نكون محدودين ونموت وندفن– كو ١:٢٧؛ ٣:٤.

٣– إذا لامسنا الرب، سنختبره كحبة حنطة وفيه سنكون راضين بوضعنا– في ٤:١١–١٢.

ب. اعتبر بولس نفسه أسير يسوع المسيح؛ خارجيًا، كان بولس محبوسًا في سجن مادي؛ في حقيقة الأمر، كان مسجونًا في المسيح– أف ٣:١؛ ٤:١.

٤. الأرض الجيدة هي أرض شعير، ترمز إلى المسيح المُقام– تث ٨:٨:

أ. ونظرًا لأن الشعير ينضج في وقت مبكر، فإنه باكورة الحصاد –رمز للمسيح المقام– ١ كو ١٥:٢٠؛ لا ٢٣:١٠.

ب. باعتباره الباكورة، صار المسيح خبز الحياة؛ لذلك، فإن رغيف الشعير يدل على المسيح في القيامة كخبز لنا– يو ٦:٤٨؛ تث ٨:٩:

١– يدل الرقم خمسة على المسؤولية؛ هذا يشير إلى أن المسيح المقام قادر على حمل المسؤولية– يو ٦:٩.

٢– وفيما نحن نتغذى على المسيح كأرغفة الشعير، نصبح رغيفًا من الشعير لإطعام الآخرين بالمسيح الذي اختبرناه– قارن مع قض ٧:١٣–١٤.

ج. ولكي نختبر الحنطة، المسيح المحدود، علينا أن نطبق الشعير، المسيح اللامحدود؛ نحن نتبع خطى المسيح المحدود في قوة المسيح المقام– عب ١٣:١٢–١٣.

د. نستطيع كل شيء في ذاك الذي يقوينا لأنه المسيح المقام واللامحدود– في ٤:١٣.

٥. الأرض الجيدة هي أرض كروم، ترمز للمسيح المضحي، المسيح الذي ضحى بكل شيء من نفسه، ومن تضحيته أنتج خمرًا جديدًا ليُفرح الله والإنسان– تث ٨:٨؛ قض ٩:١٣؛ مز ١٠٤:١٥:

أ. المسيح هو منتج الخمر، إذ يضحي بنفسه لكي يفرح الله والآخرين؛ إذا اتصلنا بالمسيح الذي ترمز إليه الكرمة واختبارنا حياته المُضَحية، سوف يقوينا لكي نحيا حياة التضحية، منتجين الخمر كي نفرح الله والآخرين– رو ١٢:١؛ أف ٥:٢؛ ٢ كو ١:٢٤:

ب. في أنفسنا نحن لسنا قادرين على العيش حياة التضحية، لأن حياتنا هي حياة طبيعية، حياة أنانية– أي ٢:٤؛ مت ١٦:٢٥:

الرسالة الثالثة

١– إذا اتصلنا بالرب واختبرنا حياته المُضَحية، سوف يزودنا طاقةً ويقوينا حتى نضحي من أجل الله والآخرين– في ٤:١٣؛ رو ١٢:١؛ أف ٥:٢.
٢– كلما اختبرنا المسيح كالكرمة بحياته المُضَحية، ازددنا طاقة للتضحية بأنفسنا لجعل الله والآخرين سعداء:
أ– سوف نغدو «سكارى» بالسعادة، مدركين أن أسعد الناس هو الشخص الأقل أنانية.
ب– سوف نجلب السعادة لأولئك الذين يتصلون بنا، وسنجلب البهجة له– ٢ كو ١:٢٤؛ ٥:١٣.

٦. الأرض الجيدة هي أرض أشجار تين، وترمز إلى حلاوة وإشباع المسيح كتزويدنا:

أ. بولس هو مثال للإنسان الذي يختبر حلاوة وإشباع المسيح كتزويده– في ١:٧، ١٨–١٩؛ ٢:١٧–١٨؛ ٣:١؛ ٤:٤، ١٠–١٣.

ب. على الرغم من أن رغبة بولس كانت الرحيل ليكون مع المسيح، إلا أنه كان على استعداد للبقاء في الجسد من أجل تقدم القديسين وفرحهم في الإيمان– الآية ١:٢١–٢٦:
١– من خلال بولس كقناة، استطاع القديسون أن يختبروا المسيح وأن يحرزوا تقدم وفرح الإيمان– الآية ٢٥.
٢– واليوم، هناك حاجة ماسة لقنوات تزويد؛ لكي يختبر القديسون المسيح، شخص ما يجب أن يخدم بمثابة قناة للتزويد.

ج. بولس كان شريكًا في النعمة، وابتهج في الرب للغاية؛ كان فرِحًا في الرب، وفرحه لم يتضائل مع مرور الوقت– الآية ٤؛ ٢:٢؛ ٣:١؛ ٤:٤، ١٠.

د. عبر الجسد تلقى بولس تزويد روح يسوع المسيح الوفير؛ النعمة هي الله كمتعنا التي ينقلها لنا التزويد الوفير لروح يسوع المسيح– ١:١٩؛ ٤:٢٣.

٧. الأرض الجيدة هي أرض رمان، وترمز إلى ملء الحياة، وفرة وجمال الحياة، وتعبير ثروات الحياة– تث ٨:٨؛ خر ٢٨:٣٣–٣٤؛ ١ مل ٧:١٨–٢٠:

أ. كانت الرمانات والأجراس الذهبية على الجزء السفلي من جبة رئيس الكهنة، الذي يرمز للكنيسة– خر ٢٨:٣٣–٣٤.

ب. يجب أن تكون الكنيسة مليئة بالحياة في بشريتها؛ هذا هو المغزى من الرمانات المصنوعة من الكتان.

ج. الكنيسة لها بشرية للتعبير عن ملء الحياة وكذلك ألوهية كي ترن الأجراس الذهبية:
١– يمكن التعبير عن ملء الحياة من خلال بشرية الكنيسة، أما صوت التحذير فيعبر عنه عبر ألوهية الكنيسة (الأجراس الذهبية)– الآية ٣٥.
٢– يكون لدينا أولًا تعبير ملء الحياة ومن ثم رنين الأجراس الذهبية، أي الكلام المنبثق من ألوهية الكنيسة.

٣- إن جمال الحياة المتجلي في بشريتنا والرنين الإلهي المنبثق عن الأجراس الذهبية هما رمزان للحياة الكنسية السوية.

د. إن المئتي رمانة التي تحيط برأسي العمودين في الهيكل تدل على تعبير ثروات الحياة- ١ مل ١٨:٧-٢٠؛ ٢ أخ ١٥:٣-١٦؛ إر ٢٢:٥٢-٢٣؛ رؤ ١٢:٣:

١- أولئك الذين يدينون أنفسهم (النحاس) ويعتبرون أنفسهم لا شيء سوف يكونوا قادرين على حمل المسؤولية بالكامل في وسط حالة متشابكة ومعقدة (شباك مشبكّة وضفائر معمولة سلاسل) لأنهم يعيشون ليس بذواتهم وإنما بالإيمان بالله (زهرة السوسن)؛ لذلك، تعبر هذه كلها عن ثروات الحياة بمقدار مئتي ضعف (الرمانات)- ١ مل ١٥:٧-٢٢.

٢- من كل مائة رمانة ستة وتسعون كانت مرئية للعيان وأربعة كانت مغطاة- إر ٢٢:٥٢-٢٣:

أ- إن تعبير ثروات الحياة هو مكتمل أبديًا، وذلك في نضارة القيامة وفي الروح.

ب- حقيقة أن أربعة من كل مائة رمانة كانت مخبأة تشير إلى أن كياننا الطبيعي، وحياتنا الطبيعية، والأنا يجب أن تكون مخبأة.

ج- عندما يختفي كياننا الطبيعي، لدينا ست وتسعون رمانة، التعبير الغني لحياة المسيح في حقيقة الهواء الروحي.

٨. الأرض الجيدة هي أرض أشجار زيتون، كرمز للمسيح كالواحد المليء والممسوح بالروح- تث ٨:٨؛ زك ١٢:٤:

أ. يستخدم زيت شجرة الزيتون، وهو رمز للروح القدس، من أجل إكرام الله والإنسان- قض ٩:٩؛ قارن مع ١ صم ٣٠:٢:

١- لا يمكننا خدمة الرب أو مساعدة الآخرين بدون الروح القدس- أع ٣:٦.

٢- من أجل خدمة الرب ومساعدة الآخرين، يجب أن نكون مملوئين بالروح؛ فقط عندما نكون مملوئين بالروح يمكننا أن نكرم الله والآخرين.

ب. عندما نقدم المسيح للآخرين بتزويدهم بالزيت، فإننا نزودهم بالله (الذهب)- زك ١١:٤-١٢:

١- علينا أن نكون أشجار زيتون، نفرغ الله من أنفسنا في الآخرين.

٢- بهذه الصورة سوف يتم تزويد المحتاجين بالزيت من قِبَل أولئك الذين هم أشجار الزيتون، والذين منهم يتدفق الله.

ج. كأناس مسيحيين، نحن أشجار زيتون، وليس بمعنى أننا أشجار منفصلة بل بكوننا أغصان المسيح، شجرة الزيتون الفريدة- الآيات ١١-١٢:

١- على الرغم من أن المسيح هو شجرة الزيتون الفريدة، لكن منه برزت أغصان وبراعم كثيرة؛ هذه الأغصان والبراعم هي أشجار الزيتون العديدة على الأرض اليوم.

٢- كأغصان المسيح، شجرة الزيتون الفريدة، علينا أن نزود الآخرين بالزيت، أي بالروح، لكي ينتعشوا من أجل شهادة الله الفريدة.